جـامعـة القاهـــرة
كليـــة الآثـــــار
قسم الآثار المصرية

المراكب ومدلولاتها فى مراكز حضارات الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية إلى نهاية القرن الأول الميلادى: دراسة أثرية تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
فى الآثار الشرقية القديمة من قسم الآثار المصرية

إعداد
محمد سعد إبراهيم

إشراف

أ.د. علاء الدين عبد المحسن شاهين
أستاذ تاريخ وحضارة مصر
والشرق الأدنى القديم
عميد كلية الآثار الأسبق، جامعة القاهرة

د. محسن محمد نجم الدين
أستاذ تاريخ وآثار
الشرق الادني القديم المساعد
كلية الآثار، جامعة القاهرة

القاهرة
١٤٣٦هـ /٢٠١٥م

ملخص

لقد كان لوجود العديد من المراكز الحضارية فى منطقتى الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية مثل دلمون وماجان على الساحل الغربى للخليج العربى والعبيد والوركاء إلى الشمال من منطقة رأس الخليج ضمن مراكز حضارات العراق القديم والتبادل التجارى بينهم يستلزم وسيلة هامة لخلق وتدعيم النهضة الحضارية لكل من هذه المناطق. ومن ثم لعبت الملاحة البحرية دوراً هاماً فى التواصل الحضارى آنذاك. وقد أصبح للتجارة أهمية كبرى حين تعلم الإنسان إستغلال الطبيعة والإنتاج بأكثر من حاجته الفورية وإستطاع تبادل الفائض الذى خلفه مع شعوب أخرى. ومن هذا المنطلق تعد المراكب أهم وسائل النقل والتى لم تكن ذات شكل نمطى واحد، بل وتعددت أشكالها وظائفها.

ومع بدأ الإنسان بتسجيل ما يحيط به من مناظر منذ وقت مبكر فقد انعكس هذا فى النقوش الصخرية التى سجل فيها أشكال مختلفة للمراكب والتى ظهرت بمجاديف أحياناً وبدونها أحياناً أخرى وتالياً أضاف الصارى الخاص بالمركب وتلا ذلك الأشرعة التى ظهرت فى وقت لاحق.

ومع تطور الحضارات وقد أصبح لكل منها سمة واضحة تميزها حيث عثر على العديد من الأختام الدلمونية فى بعض مناطق الشرق الأدنى القديم فى دلالة غير مباشرة على التوسع فى العلاقات والتبادل بين هذه المناطق بعضها البعض. وكان ذلك عبر مراكب تنقل البضائع والمواد المختلفة فى هذه الفترة ومن ثم حفظت المناظر على تلك الأختام مناظر عدة لمراكب متنوعة الشكل.

تلقى الدراسة الحالية الضوء على المراكب فى منطقتى الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية من خلال تأصيل وجودها من عدمه فى النقوش الصخرية بشبه جزيرة قطر وعمان والبحرين، وعلى الأختام الدلمونية أحد أهم المظاهر الحضارية لتلك المراكز على الساحل الغربى للخليج العربى، ودراسة نماذج المراكب فى عدة مناطق بالشرق الأدنى القديم فى مصر والعراق والنموذج الذى عثر عليه بشبه جزيرة الصبية بالكويت.

ولعل أهم ما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع كون المراكب أيقونة هامة داخل منظومة التجارة البحرية والتى ظهرت منذ وقت مبكر فى الخليج العربى خاصة فى ارتباط بالخط الملاحى الرئيسى دلمون، ماجان وملوخا، ومرحلة متأخرة نسبياً فى ارتباط مع شبه الجزيرة العربية والتى لم تحظ بدراسات تفصيلية.

وتنقسم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. تناول الباحث فى الفصل الأول جغرافية شبه الجزيرة العربية والخليج العربى وتأثير جيولوجية الموقع على نشأة الموانئ ونبذة عن العلاقات التجارية البحرية بمنطقتى الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية، ثم تناول الباحث فى الفصل الثانى مناظر المراكب فى النقوش الصخرية فى كل من جزيرة حوار بالبحرين وموقع جبل الجساسية بشبه جزيرة قطر ومواقع عده بشبه جزيرة عمان. ثم تناول الباحث فى الفصل الثالث مناظر المراكب على الأختام الدلمونية، كما تناول الباحث فى هذا الفصل نماذج لهيئة القارب والتى ظهرت إما فى شكل نماذج فخارية أو بقايا لقطع من القار. وقد تناول الباحث فى الفصل الرابع والأخير أهم المراكز الحضارية والموانئ التى ظهرت بمنطقتى شبه الجزيرة العربية والخليج إلى نهاية القرن الأول الميلادى.

الكلمات الدالة

- أختام
- الخليج العربى
- الملاحة البحرية
- دلمون
- سفن
- شبه الجزيرة العربية
- فخار
- مراكب
- موانئ
- نقوش الصخرية

فهرس المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

فهرس المحتويات د

مقدمة الدراسة ز

الفصل الأول: جغرافية شبه الجزيرة العربية والخليج العربى وطرق التجارة البحرية ١ - ٢٦

جغرافية شبه الجزيرة العربية والخليج العربى ٢

أهم طرق التجارة البحرية القديمة ٨

نبذة عن العلاقات التجارية بمنطقتى شبه الجزيرة العربية والخليج العربى ٢٠

الفصل الثانى: مناظر المراكب فى النقوش الصخرية ٢٧ - ٥٣

أولاً: مناظر المراكب فى النقوش الصخريه فى جزيرة حوار بالبحرين ٣٢

ثانياً: مناظر المراكب فى النقوش الصخرية بجبل الجساسية بشبه جزيرة قطر ٣٤

ثالثاً: مناظر المراكب فى النقوش الصخرية من شبه جزيرة عمان ٤٤

الفصل الثالث: مناظر المراكب على الأختام الدلمونية وغيرها ٥٤ - ٨١

أولاً: مناظر المراكب على الأختام الدلمونية ٥٥

ثانياً: مناظر المراكب الممثلة على الفخار ٦٦

ثالثاً: نماذج لهيئة القارب ٧٠

أ. شبه جزيرة الصبية، الكويت ٧٠

ب. موقع رأس الجنز، شبه جزيرة عمان ٧٤

ج. موقع عين الصايح، المملكة العربية السعودية ٧٩

الفصل الرابع: المراكب والملاحة البحرية ٨٢ - ١٠٧

أولاً: موانئ الساحل الغربى للخليج العربى وخطوط الملاحة البحرية

أ. دلمـون / البحرين ٨٦

ب. جزيرة تاروت ٨٩

ج. الجرهاء (العقير) ٩١

ثانياً: موانئ الساحل الشرقى من البحر الأحمر

أ. ميناء الوجه ٩٢

ب. ميناء المخاء ٩٤

ج. ميناء موزا (موزع) ٩٥

د. ميناء أوكليس (عقيل) ٩٦

هـ. ميناء أيلة (العقبة) ٩٧

و. ميناء لويكي كومي (القرية البيضاء) ٩٨

ز. ميناء أكرا كومي ١٠١

ثالثاً: موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية

أ. ميناء قنأ (حصن الغراب) ١٠٢

ب. ميناء سمهرم (خور روى) ١٠٤

ج. ميناء عدن ١٠٥

الخاتمة ١٠٨

الجداول ١١٢

الخرائط والأشكال التوضيحية ١٦٠

المراجع العربية والمترجمة إلى العربية والأجنبية ٢٥٣

فهرس المفردات ٢٧٣

مقدمة الدراسة

مقدمة الدراسة

لم تبدأ إهتمامات الباحثين وعلماء الآثار بمنطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية إلا فى وقت متأخر نسبياً من القرن العشرين الميلادى، حيث الإهتمام كان منصباً بصفة رئيسية على حضارتى وادى النيل والعراق القديم. ومع بدء أعمال البحث والتنقيب منذ أواخر الخمسينيات من القرن العشرين الميلادى من قبل البعثات الأجنبية (الدانماركية، البريطانية، الإيطالية، الفرنسية، الأمريكية) بمنطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية وبالتعاون مع هيئات الآثار الوطنية أزيح الستار عن العديد من الملامح الحضارية للمكان.

وكان وجود هذة المراكز الحضارية فى الخليج وشبه الجزيرة العربية مثل دلمون وماجان على الساحل الغربى للخليج العربى والعبيد والوركاء إلى الشمال من منطقة رأس الخليج ضمن مراكز حضارات العراق القديم والتبادل التجارى بينهم يستلزم وسيلة هامة لخلق وتدعيم النهضة الحضارية لكل من هذه المناطق. ومن ثم لعبت الملاحة البحرية دوراً هاماً فى التواصل الحضارى آنذاك. وقد أصبح للتجارة أهمية كبرى حين تعلم الإنسان إستغلال الطبيعة والإنتاج بأكثر من حاجته الفورية وإستطاع تبادل الفائض الذى خلفه مع شعوب أخرى. ومن هذا المنطلق تعد المراكب هى أهم وسائل النقل والتى لم تكن ذات شكل نمطى واحد، بل وتعددت وظائفها، خاصة فيما يرتبط بصيد الأسماك واللؤلؤ فى الخليج العربى.

وبدأ الإنسان بتسجيل ما يحيط به فى بيئته من مناظر منذ وقت مبكر وبأدوات بدائية مثلما انعكس فى تلك النقوش الصخرية التى سجل الإنسان فيها أشكال المراكب فى منطقته بمجاديف أحياناً وبدون أحياناً اخرى وتالياً أضاف الصارى الخاص بالمراكب وتلا ذلك الأشرعة التى ظهرت فى وقت لاحق.

ومع تطور الحضارات وقد أصبح لكل منها سمة واضحة تميزها حيث عثر على العديد من الأختام الدلمونية فى بعض مناطق الشرق الأدنى القديم دلالة غير مباشرة على التوسع فى العلاقات والتبادل بين هذه المناطق بعضها البعض. وكان ذلك بلا شك عبر مراكب تنقل

البضائع والمواد المختلفة فى هذه الفترة ومن ثم حفظت المناظر على تلك الأختام مناظر عدة لمراكب تأخذ سمة دينية بشكل كبير طبقاً لوظيفة الختم فى الأساس.

ومن جانب آخر عثر على شكل مجسم لمركب من خلال أعمال البعثة الأثرية البريطانية الكويتية المشتركة العاملة بشبه جزيرة الصبية فى الكويت عام ١٩٩٩م يعتقد أنه يعود زمنيًا تقريباً إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد وهو أقدم نموذج لمركب تم الكشف عنه بالمنطقة موضوع الدراسة حتى الأن والذى صنع على هيئة قارب فخارى على غرار المراكب الصمنوعة من أحزمة البوص المطلية بالقار، مما سيكون موضوعاً للبحث الحالى تأصيلاً للمراكب ومدلولاتها فى مراكز حضارات الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية إلى نهاية القرن الأول الميلادى.

أهمية الموضوع وأسباب إختياره

تلقى هذة الدراسة الضوء على المراكب فى منطقتى الخليج وشبه الجزيرة العربية من خلال تأصيل وجودها من عدمه فى النقوش الصخرية بشبه جزيرة قطر وعمان والبحرين، وعلى الأختام الدلمونية أحد أهم المظاهر الحضارية لتلك المراكز على الساحل الغربى للخليج العربى. وتجلت المراكب حينما تم العثور على نماذج لها فى عدة مناطق بالشرق الأدنى القديم فى مصر والعراق القديم، بينما ظهر نموذج واحد فقط لمركب حتى الأن بشبه جزيرة الصبية بالكويت. ولا يعنى هذا ندرة المراكب بمنطقة الخليج العربى أو شبه الجزيرة العربية حيث تم العثور على العديد من البقايا فى ارتباط وثيق بالتجارة البحرية بالمنطقة.

ولعل أهم ما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع هو كون المراكب تعد أيقونة هامة داخل منظومة التجارة البحرية والتى ظهرت منذ وقت مبكر فى الخليج العربى خاصة فى ارتباط بالخط الملاحى الرئيسى دلمون، ماجان وملوخا، ومرحلة متأخرة نسبياً فى ارتباط مع شبه الجزيرة العربية والتى لم تحظ بدراسات تفصيلية.

<u>الدراسات السابقة</u>

لعل من أهم المراجع التي تناولت جزئياً موضوع الدراسة ما يلى:

<u>المراجع الأجنبية</u>

- Christopher Clarke, 'The Rock Art of Oman 1975', *JOS* 1 (1975), pp. 113-22.
ويتناول هذا المقال أهم النقوش الصخرية بعمان والتى قام كلارك بتسجيل جزء كبير منها.

- D. F. Hawkins, 'Primitive Rock Carvings in Qatar', *PSAS* 17 (1987), pp. 53-62.
ويتناول هذا المقال النقوش الصخرية لمناظر المراكب بشبه جزيرة قطر.

- Harriet Crawford, *Early Dilmun Seals from Saar, Art and Commerce in Bronze Age Bahrain*, London, 2001.
تتناول هذه الدراسة نماذج الأختام الدلمونية المبكرة والتى عثر عليها بموقع سار بالبحرين.

- Robert Carter, 'Boat Remains and Maritime Trade in the Persian Gulf during the Sixth and Fifth Millennia BC', *Antiquity* 80 (2006), pp. 52-63.
ويتناول هذا المقال أهم الدلائل على ظهور المراكب منذ وقت مبكر عن طريق ما تم الكشف عنه من بقايا قطع البتومين بموقع H3 بشبه جزيرة الصبية بدولة الكويت وكذلك نموذج لمركب من الفخار تم العثور عليه بنفس الموقع.

- Robert Carter, Harriet Crawford, *Maritime Interactions in the Arabian Neolithic*, Boston, (2010).

وتتناول هذه الدراسة جذور التجارة البحرية بمنطقة شبه الجزيرة العربية خلال العصر النيوليثى ومدى إرتباطها الوثيق بالحضارات المجاورة فى ذات العصر وأهمية المراكب كأيقونة لهذا التطور الكبير للتجارة البحرية.

وتنقسم الدراسة الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمه، تناول الباحث فى الفصل الأول جغرافية شبه الجزيرة العربية والخليج العربى وتأثير جيولوجية الموقع على نشأة الموانئ والمرافئ الصالحة لرسو السفن، وأهم طرق التجارة البحرية، كما تناول الباحث أيضًا فى هذا الفصل نبذة عن العلاقات التجارية بمنطقتى شبه الجزيرة العربية والخليج العربى. ثم تناول الباحث فى الفصل الثانى مناظر المراكب فى النقوش الصخرية فى كل من جزيرة حوار بالبحرين وموقع جبل الجساسية بشبه جزيرة قطر ومواقع عده بشبه جزيرة عمان. ثم تناول الباحث فى الفصل الثالث مناظر المراكب على الأختام الدلمونية وكذلك مناظر المراكب التى ظهرت على الفخار والتى لم تظهر الاكتشافات الآثرية سوى نموذج واحد فقط لقرص فخارى يحمل نموذج لمركب ذى صارى بموقع الصبية بدولة الكويت على الساحل الغربى للخليج العربى، كما تناول الباحث فى هذا الفصل نماذج لهيئة القارب والتى ظهرت

إما فى شكل نماذج فخارية أو بقايا قطع القار التى كانت تستخدم فى تغطية أجسام المراكب لمنع تسريب المياه والتى على غرارها تم تنفيذ نماذج لمحاكاة أشكال المراكب آنذاك. وقد تناول الباحث فى الفصل الرابع أهم المراكز الحضارية والموانئ التى ظهرت بمنطقتى شبه الجزيرة العربية والخليج العربة إى نهاية القرن الأول الميلادى.

ولعل من بين أهم الصعاب التى واجهت الباحث خلال فترة إعداد الدراسة، ندرة المصادر والمراجع العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة وخاصة بالمكتبات فى جمهورية مصر العربية. وكان سفر الباحث إلى المملكة المتحدة لمدة شهر من خلال منحة مقدمة من مؤسسة روبرت أندرسون، فرصة طيبة لجمع المادة العلمية من المكتبات المتخصصة فى هذا الشأن والتى كان لها الآثر الأكبر فى إثراء الدراسة خاصة مكتبة قسم الشرق الأوسط بالمتحف البريطانى بلندن.

ولا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص الشكر والإحترام والتقدير لأستاذى المشرفين على الرسالة كل من الأستاذ الدكتور علاء الدين عبد المحسن شاهين أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، وعميد كلية الآثار الأسبق، جامعة القاهرة والدكتور محسن محمد نجم الدين، أستاذ تاريخ وآثار الشرق الأدني القديم المساعد، كلية الآثار، جامعة القاهرة، على جهودهما فى مساندتى ودعمهما لى وتوجيهاتهما الأكاديمية، وعلى كل ما بذلاه من جهود فى سبيل تذليل العقبات والصعاب التى واجهتنى خلال فترة إعداد الرسالة. فلقد كانا بحق نعم العون والسند. ولن تستطيع كلمات الشكر أن تفيهما حقهما من الشكر والتقدير الذى أكنه لهما. والشكر موصول لمعلمى وأستاذى الدكتور علاء الدين عبد المحسن شاهين الذى شرفت أن تتلمذت على يداه، فلم يبخل على بوقت أو مجهود وكان لى بحق أستاذا فاضلاً ومعلماً جليلاً، فهو من وقف إلى جانبى وحثنى على العمل والمثابرة فى سبيل إنهاء هذا العمل ولكى يخرج بشكل علمى لائق وسليم. فله منى كل الحب والشكر والاحترام والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى عضوى لجنة المناقشة والحكم: الأستاذ الدكتور أحمد أمين سليم، أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، كلية الآداب، جامعة الاسكندريه والأستاذ الدكتور وجدى رمضان أستاذ الآثار المصرية، عميد المعهد العالى للسياحة والفنادق، كينج مريوط، الاسكندريه، على تفضلهما بالموافقة على مناقشة هذة الرسالة وعلى

التصويبات المقترحة من قبلهما على المتن العلمى للرسالة، والتى بحق سوف يكون لها أكبر الأثر فى اثرائه.

يتقدم الباحث بخالص الشكر للدكتور روبرت أندرسون (Dr. Robert Anderson) والسيد هاورد ديفيز (Mr. Howard Davies) لقيامهم بتنسيق رحلتى للملكة المتحدة فى مايو عام ٢٠١٢ وكذلك السادة أمناء مكتبات المتحف البريطانى وعلى رأسهم د. روبيرت تشيبمان (Dr. Rupert Chapman)، أمين مكتبة الشرق الأوسط بالمتحف البريطانى والسيدة سوزان وودهاوس (Suzan Woodhouse)، أمينة مكتبة مصر والسودان بالمتحف.

والشكر الجزيل للسادة أعضاء إدارة الدراسات العليا بكلية الآثار جامعة القاهرة على معاونتهم لى وتذليلهم لجميع الصعاب وعلى رأسهم الأستاذ محمد بغدادى، وكذلك إلى السادة أمناء مكتبة الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح وخاصة د. زينب عبدالتواب والشكر موصول إلى جميع أساتذتى الذين تتلمذت على أيديهم خلال مرحلة الدراسات العليا بدبلوم آثار وحضارة الشرق الأدنى القديم بقسم الآثار المصرية على رأسهم الأستاذ الدكتور علاء الدين شاهين، الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم بكر والأستاذ الدكتور ناصر مكاوى عوده.

كما أود أن أشكر من أعماق قلبى من أنا بدونهما لا شئ، والداىَ الفاضلين أطال الله عمرهما وأمدهما بكامل الصحة والعافية والى أخواتى أسماء وهبه اللاتى قدمن لى الكثير من الدعم. والشكر موصول لمن تعلمت على يداه كيف أكتب وأنطق الكلم من هو بمثابة أبى، عمى عبد الفتاح سالم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. ولايسعنى أن أنسى أن أشكر رفيقة دربى زوجتى الحبيبة وإبنتى، فهم بحق من كانا خير سند ومن يملأ قلبى بالصبر على تحمل الشدائد والصعاب، أدام الله عليهم الصحه والسعادة، فلا أجد من كلمات الشكر ما يوفيهم حقهم.

كما أتوجه بخالص شكرى وتقديرى للدكتور خالد عبدالله داود، مستشار النشر بوزارة الآثار، وللدكتور هشام الليثى، مدير عام مركز تسجيل الآثار المصرية بوزارة الآثار والسيدة الأستاذة سوسن عبد الفتاح، مدير عام النشر العلمى بوزارة الآثار سابقاً، ولجميع زملائى بإدارة النشر العلمى وعلى رأسهم الأستاذة رقيه على والأستاذة وفاء عزيز. كما أتقدم بالشكر للدكتور أسامة عبد العال والدكتور على عبد الحليم ولزميلتى الأستاذة شيماء سيد والأستاذة هند حامد والأستاذ عصام ناجى، على ما قدموا لى من عون، وأشكر من